Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالليل مع الرجالة ·· والآكادة ان الناس خلاص ·· قالت ست أبوها ·· عادت راجل ·· راجل ياخسارة ياولاد ·· الله يلعن الآيام ·· فين ·· فين ست أبوها ·· اللى كانت تجمع القطن طول النهار فى بؤونة الحجر ·· الشمس ما تشوفشى أيدها ولا وشها ·· آخر النهار وهى مروحـــة ·· ولا بنت ناظر الوسية ·· كعبها يبقى أحمـــر زى الجزرة ووشـــــها زى الطمطمة ·· » ·

وهى لاترفض الزواج فقط ، وانمـــا ترفض ان تأكل من غير عرق جبينها ، و « سروح الغيط حسنة عند الله » · وهاهى تجلس فى غمط عواد الذى اتسع وامتلأ بأودلاه وزوجات أولاده وأولاد أولاده وعلى رأسها أعواد الملوخية الخضراء مربوطة من جذورها وتصنع طرطورا تستظل به ، وأصابعها الرقيقة الناشفة تقف مرتعشة على لوزة القطن · ويدهش عواد لأنها مازالت تعمل فى عز القيلولة ، ويقسم أن تترك العمل ، وحين تحس أنه لا ينوى التزحزح عن رغبته تعلن أنها لن تتقاضى منه الا أجر نصف يوم وابتسمت فى وهن مفضلة اياه عن « الوسية » التى كانت تقطع أجر اليوم كاملا « لو مرض النفر أو طرده الخولى قبل غطسة الشمس » · ويعاتب عم عواد صديقة العمر « فهى لا تأكل قد ما يتبقى من طفل ·· وخير ربنا كتير ·· » · وتسير فى الطريق فاذا بحديقة العمدة القديمة التى آلت الى الاصلاح تقذفها برائحة الجوافة فيسيل لعابها ، وتهم أن تطلب من الخفير قذف واحدة · لكن حوارا سريعا يدور بينها وبين نفسها ينتهى الى أنه لا يجوز للخفير أن يتصرف فى ملك غيره ، وحتى لو كانت ملكه فقد « قنعت والحمد لله » بل انها ترفض أن تكفن بغير مالها · وهاهى تســـال عواد باصرار : « فاضل أد ·· ايه ·· على ما يكمل الجنيه ·· أنا بدى أعمل الجنيه عشان أموت وأنا مرتاحة · انى سايبة تكاليف الكفن » ·· ورغم هذا العمر الطويل ما زالت تكملة الجنيه تحتاج الى عرق جديد ·

وهكذا تعيش خالتى الست العذراء فى دارهم الواســعة كالجرن وحدها · أسرتها تنتهى عندها وتنقرض بوفاتها ، رغم أنها ـ كما يروى عواد عن أبيه ـ بنت أصل « دارهم دى كان فيها بدل الجاموسة اتنين ·· وبدل البقرة اتنين ·· حتى الجمل سمعت ان المرحوم أبوها كان عنده جمل ·· حكمة ربنا ·· راح فين ده كله ·· الرجالة ·· والبهايم والدنيا ·· والآخر تصفصف على ست أبوها ·· والطوفة تيجى لها ·· لا ترضى بيه ·· ولا بغيرى ·· » · وعندما تخيم العتمة وترفع ســـت أبـــوها راسها الى السماء ، وترى من صحن الدار المكشوف شقا أبيض فى السماء ، تحسر « القرطة » عن رأسها وتعرى مقدمة شعراتها البيضاء ، وتفتح صدرها رافعة كفيها مفتوحتين فى مواجهة وجهها وهى تقول فى تبتل عميق : هل ··